

## التحرش الجنسي في المجال الرياضي

التحرش الجنسي أفة خطيرة وداء عضال انتشر في زماننا هذا , حيث ظن كثير من أهل الشهوات أنهم أحرار في عقولهم وأجسادهم يتصرفون فيها بما تمليه عليهم شهواتهم فانطلقت أعينهم الجائرة والحائرة تبحث عن فرائسها كما لو كانت في الغابات فانتشرت الفواحش والتحرش بالفتيات بالأطفال ووصل الأمر الى الرياضة والعبابا المختلفة وذلك لعدة أسباب , فالتحرش الجنسي جريمة منتشرة في كافة أنحاء العالم ، ولكنها بدأت تتزايد وتظهر بحدة في كثير من مجتمعاتنا العربية ، لذا يجب علينا التوعية بها والعمل على تطويقها ومواجهتها . والتحرش الجنسي هو استثارة جنسية دون رغبة الطرف الآخر، ويشمل اللمس أو الكلام أو المحادثات التليفونية أو المجاملات غير البريئة , و يحدث التحرش عادة من رجل في موقع القوة بالنسبة للأنثى أو الشاب أو الطفل، مثل المدرس و التلميذ أو التلميذة ، الطبيب و المريض او المريضة ، رجل الدين والمتعبد عنده , والمدرّب واللاعب . ولكن الحالات الأكثر والأغلب هي التي تحدث في مكان العمل . ومن أمثلة هذا السلوك : النظرة الخبيثة بينما انت تمر من أمام شخص ، التلفظ بألفاظ ذات معنى جنسي ، تعليق صور جنسية أو تعليقات جنسية في مكان يعرف الشخص أنها سوف ترى هذه الأشياء ، لمس الجسد ، النكات أو القصص الجنسية التي تحمل أكثر من معنى , ومن خلال الموضوعات الآتية احاول الاقتراب من هذا الملف الشائك وتتعرف على الحلول الممكنة في النهاية :



## انواع التحرش الجنسي :

في الغالب يقسم التحرش الجنسي الى ثلاثة أنواع هي : لفظي، غير لفظي (إيحائي)، وجسدي. **اولا . التحرش اللفظي** هو الأكثر انتشاراً وشيوعاً في أي مكان عام في أي دولة ، وغالباً ما يتم التعامل معه كمزاح أو كمدح من «المعجب» للجميلة التي تمر أمامه. التحرش اللفظي يتضمن التعليقات على المظهر أو الدعابات ذات الطابع الجنسي، أو تعمد إسماع المتحرش بها كلمات بذيئة قد تكون تلميحات أو اقتراحات جنسية.

**ثانيا . التحرش غير اللفظي أو الإيحائي** وهو قيام المتحرش بالتحديق بطريقة وقحة من خلال التركيز بشكل واضح على أماكن محددة من جسد المرأة أو التصفير، أو القيام بتعابير تحمل إيحاءات جنسية بوجهها. وفي مراحل متقدمة قد يصل هذا النوع من التحرش إلى حد الملاحقة ومطاردة المتحرش بها.

**ثالثا . التحرش الجسدي** وهو اللمس غير المرغوب فيه، قد يكون على شكل ملاطفة خفيفة من خلال وضع اليد على جسد المرأة أو اللمس الأكثر عدائية من خلال ملامسة مناطق محددة، وفي نهاية المطاف يصل هذا النوع من التحرش الى الاعتداء والاعتصاب.

## أسباب التحرش الجنسي :

إن أسباب التحرش الجنسي تختلف من شخص لآخر ومن موقف لآخر، لكن يمكن الحديث عن عوامل أساسية اتفق على كونها من مسببات التحرش ، وإن كانت في الوقت عينه مرتبطة بعوامل اجتماعية وثقافية وعائلية مختلفة.

### 1- العوامل الاجتماعية :

تساهم أساليب التربية التي تعتمد عليها بعض المجتمعات بتأمين أرضية خصبة للتحرش، خصوصاً حين يتعلق الأمر بنظرة الذكر أو الأنثى لأنفسهم وللآخرين . المجتمعات التي يعد التمييز فيها أمراً مقبولاً سواء كان هذا التمييز على أساس العرق أو الدين أو الجنس تؤسس لأجيال تسمح لنفسها بإهانة الآخر المختلف. كما أن تربية الذكور على مبدأ الذكورية المطلقة مقابل فتيات هدفهن الأسمى في الحياة هو الاعتماد على الرجل، وامتناعه وتلبية حاجته، لن يؤدي بالطبع إلى علاقة طبيعية على أسس المساواة والاحترام.

### 2- العوامل الاقتصادية :

تعد البطالة سبباً أساسياً من أسباب التحرش، فالشباب الذي يعاني من عدم الاستقرار المادي ولا يجد ما يشغله طوال النهار يكون عرضة لجميع أنواع التأثيرات. لكن البطالة وحدها لا تعني تحول الرجل إلى متحرش، بل يجب ربط البطالة هنا بخلفيته الاجتماعية والثقافية. شهدت السنوات القليلة الماضية انقلاباً في موازين القوى داخل مؤسسات العمل وحتى الحكومات، فالنساء بتن قائدات ورائدات ما تسبب بتقجير «رجولة» العاملين الذكور، الذين لا يجدون متنفساً «لتحجيم» المرأة سوى من خلال معاملتها كسلعة جنسية، أو من خلال الإهانات اللفظية. فالتحرش الجنسي في نهاية المطاف هو استقواء طرف على طرف آخر.

### 3- العوامل العائلية :

إن التفكك الأسري غالباً ما يساهم في تعزيز نزعة «الاستقواء» على الآخر في إطار تطوير تقنية دفاعية يحمي من خلالها الطفل نفسه. ثم لا تلبث هذه التقنية أن تتطور، وتتحول إلى تنمر دائم على كل من يحيط به، وهي عادة تعرف في عالمنا العربي بمصطلح «القبضاي أو الفتوة» أي القوي. لكن «القبضاي أو الفتوة» هذا الذي لا يجد سوى الاستحسان لتصرفاته لن يكثرث إطلاقاً بتحويله إلى متحرش، فهو تربي على الاستمتاع بإهانة الآخرين. يقع ضمن العائلات حالات تحرش جنسية رغم ندرة الحديث عنها بشكل علني، وكما العنف دائرة يصعب كسرها وتنتقل من جيل لآخر كذلك التحرش، فالمتحرش به يتحول لاحقاً إلى متحرش. وهذا يقودنا إلى أمر بالغ الأهمية يتم تجاهله بشكل كبير في عالمنا العربي، وهو التربية الجنسية. كما ان تجنب الآباء والأمهات الحديث عن الجنس مع أبنائهم وبناتهم، وخلو المناهج المدرسية كلياً من أي مادة تتعلق بالثقافة الجنسية. وعليه فان اكتساب المعرفة الجنسية تتم من خلال أساليب غير صحية، إما من خلال الأصدقاء أو من خلال الإنترنت أو من خلال مشاهدة الأفلام الإباحية مباشرة وجميع هذه الطرق تترك آثارها السلبية على مفهوم العلاقة الجنسية، ونجد أنفسنا أمام أجيال تمتلك صورة مشوهة عن الجنس وعن النساء. وهذه المفاهيم المغلوطة تؤدي بشكل مباشر الى استسهال التحرش الجنسي.

### 4- العامل الديني والنفسي :

يعاني المتحرش الجنسي عادة من نقص في الثقة بالنفس، وهو بالتالي يجد نفسه أقل مكانة من الآخرين. وفي الغالب يكون عنيفاً غير قادر على بناء علاقات حميمة يفكر، ويتحدث بشكل دائم عن الأمور الجنسية. يفتقد المتحرش أيضاً القدرة على التحكم بالنفس والتعاطف مع الآخرين، وهو يبرر بشكل دائم تصرفاته لدرجة أنه قد يصل إلى مرحلة الاقتناع التام بموافقة ضحيته. بتعبير آخر المتحرش الجنسي يعاني من خلل نفسي عززته عوامل اقتصادية أو اجتماعية. يجد البعض في الدين رادعاً لكذا تصرفات إذ إن الأديان السماوية على اختلافها تشدد على الاحترام والتسامح والعدل، وتبرز مكانة المرأة ودورها، ناهيك عن مبدأ الثواب والعقاب ومعصية الله من خلال التعرض للآخرين، وإهانتهم لفظياً وجسدياً.

### 5- العامل القانوني :

تعالت الصرخات مؤخراً في عالمنا العربي مطالبة بقوانين أكثر وضوحاً حول التحرش الجنسي وعقابه، محملين الحكومات مسؤولية تفشي هذه الظاهرة بشكل كبير. لكن هذه النقطة رغم أهميتها قد لا تحل المشكلة، فلو أخذنا أميركا كمثال ونظرنا إلى قوانينها التي تقند كل ما يتعلق بالتحرش الجنسي في قوانينها، لدرجة أنها باتت مادة للتندر بحيث يطالب الرجال بكتيب يحدد إن كانت طريقة تنفسهم تعتبر تحرشاً جنسياً أم لا. ورغم كل ذلك ما زال التحرش الجنسي مشكلة فعلية تهدد المجتمع الأميركي. القوانين في غاية الأهمية لكن العقاب وحده لن يجعل الأزمة تختفي، المطلوب هو محاولة معالجة المشكلة من جذورها.

وفي المجال الرياضي هناك شواهد وحوادث ووقائع سمعنا عنها وقرأناها في الاعلام منها :

#### ● الشرطة البريطانية تلقي القبض على متحرش : القت الشرطة البريطانية القبض على

( أ. خ ) ممثل وزارة الشباب والرياضة المصرية في الألعاب البارالمبية ورئيس الإدارة المركزية للبرامج التنموية ، بتهمة التحرش الجنسي ، قبيل الحفل الختامي للدورة الأولمبية في لندن 2012 . والرجل البالغ من العمر 56 عاماً، متهم بالتحرش الجنسي بفتاة تبلغ من العمر 21 عاماً وفقاً لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية، التي قالت إن السفارة المصرية حاولت التدخل واستغلال الصفة الدبلوماسية للإفراج عنه ، إلا أن السلطات البريطانية رفضت تماماً، مما وضع أعضاء البعثة ومسؤولي السفارة في حرج شديد. ديلي ميل، أكدت أن الواقعة جرت في الحديقة الأولمبية، وأمام فندق "جرانج سانت بول" الفاخر قبيل ساعات من حفل ختام البطولة التي حصدت مصر فيها، 15 ميدالية متنوعة، وقالت السلطات البريطانية إن الواقعة موثقة بكاميرات المراقبة التلفزيونية.

#### ● مدرس الرياضة في جزيرة جربة التونسية :

أفاد الناطق باسم المحكمة الابتدائية بمدينة بنين أنه تم الاحتفاظ بأستاذ رياضة اتهمته إحدى تلميذات البكالوريا بالتحرش الجنسي بها ومحاولة الاعتداء عليها. وحسب ما صرح به الناطق باسم المحكمة لمراسل شمس أف أم في الجهة، فإن تلميذة اتهمت أستاذ الرياضة بالتحرش الجنسي بها عندما كانت في حصة تدارك بإحدى القاعات الرياضية الخاصة في جزيرة جربة استعداداً لاختبار مادة البكالوريا رياضة. وقد تم الاحتفاظ بالأستاذ على ذمة البحث والتحقيق.

#### ● لاعب انكليزي : أصدرت محكمة برادفورد (شمالى إنجلترا) حكماً بالسجن لمدة ست

سنوات ضد لاعب نادي سنديرلاند الإنجليزي السابق، آدم جونسون، بتهمة التحرش بفتاة قاصر (15 عاماً) في عام 2015. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) اليوم أنه خلال سير التحقيقات مع جونسون، وجدت الشرطة مجموعة من الفيديوهات الخاصة بمشاهد جنسية، بعضها لفيديوهات مع الحيوانات، وبمراجعة متصفح الإنترنت الخاص به، تم العثور في ذاكره المتصفح على عناوين لبعض المواقع الإباحية للفتيات القاصرات. وكانت إحدى الأدلة التي استندت إليها المحكمة اليوم، ما أشار له القاضي، جوناثان روز، إلى أن جونسون، أب لطفلة عمرها 14 شهراً، متورط في علاقة جنسية مع المجني عليها، وكان يعلم مسبقاً أنها قاصر. وخلال النطق بالحكم، شدد القاضي على أنه تم "استغلال سيء للثقة" التي وضعتها الفتاة في اللاعب، قائلاً بأن "المعجبين الشباب كانوا يثقون في تصرفات (جونسون) المنضبطة والأخلاقية". وشدد القاضي على أن الجرائم المرتكبة وقعت في فترة مارس خلالها جونسون العديد من العلاقات الجنسية مع "أشخاص آخرين"، في الوقت الذي أكد فيه حاجة اللاعب للخضوع لعلاج بسبب "السلوك اللاإرادي". وكان جونسون، الذي لعب 12 مباراة مع المنتخب الأول، قد أقر أمام المحكمة بتقبيل فتاة قاصر عقب ملاحظتها عبر الإنترنت، لكنه نفى إقامة أي

علاقة جنسية معها. وتم اعتقال جونسون، الذي سبق له اللعب لأندية ميدلزبره وليدز وواتفورد ومانشستر سيتي، بعدما ألقى القبض عليه في الثاني من مارس 2015.

- **التحرش بالفتيات السعوديات :** قصص التحرش والتشهير بالفتيات أو نشر صورهن يعد هاجساً كفيلاً لامتناع الفتاة عن زيارة المكان الذي خصص أصلاً لرياضة المشي. وهو الأمر الذي قامت به سناء صيري وصديقاتها، حيث توقفن عن التوجه إلى ذلك المكان بعد التزايد الملحوظ في أعداد الشباب ومحاولاتهم للفت انتباه إحداهن، "تارة برفع أصواتهم وضحكاتهم الهيستيرية، وتارة أخرى بالتحرش اللفظي بصيغة المبني للمجهول، دون الإشارة للفتاة بعينها" على حد قولها. وأضافت سناء لـ"هافينغتون بوست عربي" أن "مشكلتنا تكمن دوماً إما من نظرات الشباب التي تلاحقنا، أو حتى ممن يفضل المشي خلف إحدى الفتيات التي تقطع المسافة مشياً بحجة مزولة تلك الرياضة". بعد أن تواترت قصص التحرش التي أخذت مكانها في الأسواق التجارية وكورنيش مدينة جدة، ها هي تطل من فوق أرصفة جادة الطريق المخصصة للمشبي، حيث يتعذر على الجهات البلدية فصل الإناث عن الذكور فيها، تجنباً لوقوع ما يعكر صفو العائلات التي اعتادت لممارسة تلك الهواية التي لا تعرف التمييز بين الذكور والإناث. والقصة هي أن الشارع الذي كان يعرف سابقاً "بمجرى السيل" ويعرف حالياً بـ (الممشى) ، وهو شارع فرعي ومواز لشارع التحلية ، شمال غرب جدة، قد تم تخصيصه لمزاوله رياضة المشي من جانب أمانة المنطقة التي قامت برصف الطريق وإنارته وإعداده بشكل لائق، لكي يتسنى لسكان المدينة مزاوله تلك الرياضة بعيداً عن ضجيج السيارات التي ملأت الطرق والشوارع الرئيسية، وقد لاقت تلك البادرة كل الترحيب من السكان، الذين لم يعتادوا على هذا النوع من المشاريع. ويأخذ التحرش أشكالاً متعددة، حيث يشتكى الكثير من المارة بشكل عام، من مرور وتوقف عدد من السيارات الرياضية الفارهة للعديد من الشباب الذي يلجأون أيضاً إلى رفع أصوات الموسيقى وتخفيف سرعة السيارة عند مرورهم بجانب إحدى الفتيات التي تمارس رياضة المشي، ومنهم من يلجأ إلى رمي رقم هاتفه تجاه أي فتاة تمر بجانب سيارته. الرياضة بمجموعات هو الحل " امتناع الفتاة عن ممارسة رياضة المشي بسبب الخوف من تعرضها للتحرش على يد أحدهم، ليس بالحل الأمثل" تقول أمل الشيخ فتاة سعودية موضحة لـ"هافينغتون بوست عربي" إنه "يمكنها الذهاب مع صديقاتها كمجموعة من الفتيات، حينها لا يمكن لأحد من أولئك المتحرشين التعرض لهن، خوفاً من التداعيات، إضافة إلى صعوبة تعقب فتاة والإيقاع بها وهي تمشي مع أسرته أو أقاربها" .. اعتراف خالد العوفي، وهو شاب سعودي، اعتاد بشكل أسبوعي على مزاوله رياضة المشي في ذات المكان، يصف في شهادته لـ"هافينغتون بوست عربي"، أن الممشى والمعروف بـ"ممشى التحلية"، لم يشهد هذه المناظر في بادئ الأمر، إلا أن الآونة الأخيرة، بات المكان جذاباً للعديد من الذكور والإناث، حيث يأتي عدد كبير من العائلات السعودية وغيرها من الجنسيات الأخرى وذلك للتنزه وممارسة رياضة المشي، وفي المقابل يأتي العديد من الشباب بطبيعة الحال، لممارسة رياضة المشي، فليس كل الشباب السعودي من هواة التحرش، وهي عادة سيئة تكاد تنتفي في صفوف الشباب المتعلم والمتحضر، إلا أن عددا من الشباب، لا سيما أولئك القادمون من خارج المدينة أو أولئك ممن يسكنون الأحياء النائية في ذات المدينة، هم من يتسببون في بعض الأحيان بالتحرش، نظراً لقله الوعي وضعف احتكاكهم بالمجتمعات المتحضرة.
- **الملاكم المغربي ح. س. (22 عاما) :**

في يوم الجمعة (الخامس من أغسطس/أب 2016 ) بسبب مزاعم اعتداء جنسي على عاملتي تنظيف في القرية الاولمبية بالبرازيل ، وحسب ما أعلنت الشرطة قبل ساعات من حفل افتتاح العاب ريو دي جانيرو الاولمبية.

- منتخب مصر للمكفوفين :  
استكمالاً لفصائح اتحاد المكفوفين، كشف على أبو النصر المدير الفني لمنتخب كرة القدم للمكفوفين عن فضيحة جديدة للاتحاد السابق برئاسة د. أحمد عبد الله، تسببت في أزمة كبيرة للمنتخب خلال مشاركته في البطولة الأفريقية لكرة القدم التي أقيمت بمدينة دوالا بالكاميرون خلال الفترة من 19 إلى 25 أكتوبر 2015.  
حيث حصل "صدي البلد" على التقرير الرسمي الذي قدمه المدير الفني للمنتخب إلى المهندس خالد عبد العزيز وزير الشباب والرياضة الذي ذكر فيه قيام الطبيب (م . أ) المرافق للفريق خلال البطولة بافتعال الكثير من المشاكل كانت أبرزها بعض الأفعال المشينة التي تتنافى مع الآداب العامة (حسب التقرير المقدم من المدير الفني) مثل مرافقة الفتيات وإحضارهن لفندق إقامة المنتخب مستغلاً عدم إِبصار اللاعبين مما أثر بشكل كبير على سمعة وصورة البعثة المصرية في الكاميرون.
- وزير الشباب والرياضة المغربي حسن السكوري:  
شكل وزير الشباب والرياضة المغربي لجنة لتقصي الحقائق وتعميق البحث في موضوع التحرش الجنسي بعد تلقيه شكايات من كل الأطراف أي الموظفين الثلاث المعنيات والمسؤول ، وايضا بعد الأخبار التي تداولتها بعض المنابر الإعلامية المكتوبة والإلكترونية بشأن هذه الواقعة. وحسب بلاغ وزارة الشباب والرياضة توصل موقع "في الواجهة" بنسخة منه، ستتخذ الوزارة الإجراءات الضرورية والقرارات المناسبة في حق كل طرف من أطراف الشكايات حسب ما ستتوصل إليه من استنتاجات في الموضوع.  
تجدر الإشارة إلى أن قرار وزير الشباب والرياضة، جاء بعد أن توصل بشكايات تتضمن تفاصيل فضيحة جنسية في القطاع بطلمندوب جهوي متهم من قبل خمس موظفات بالتحرش بهن من خلال تسجيلات صوتية ورسائل قصيرة وصفت بأنها محرصة على الفساد.
- **مدرب السباحة السوداني :**  
في يوم الاثنين 2008/6/9م كان اليوم يمضي بصورة طبيعية حتى جاء (مدرب السباحة) الذي يتعاون مع الخلوة الى منزل حمادة حيث كانت تربطه علاقة صداقة بشقيق محمد ويدرس معه في كلية «الشريعة والقانون» بإحدى الجامعات المعروفة وطلب من «حمادة» ان يصحبه الى النادي لممارسة السباحة فذهب معه، لأن «مدرب السباحة» محل ثقة عند اسرة «حمادة». بعد وصوله النادي اشار إلى «حمادة» ليغير ملابسه في حمامات المسيح ويرتدي «المايوه» قبل النزول الى حوض السباحة.. وبمجرد دخول «حمادة» الى الحمام دخل خلفه المدرب وأمره بخلع ملابسه كاملة وقام باغتصابه.. قاوم «حمادة» وصرخ من شدة الألم وخرج من الحمام.. لحق به المدرب وادخله الى «حوض السباحة» وفي الحوض حاول ان يؤذيه مرة أخرى وقام بسحبه الى «الغريق من الحوض وهي منطقة لا يجيد «محمد» السباحة فيها... بدأت اجراءات التحقيق والفحص الطبي بالوحدة وسارت الاجراءات القانونية حتى مثل المتهم امام المحكمة. حيث قضت المحكمة عليه بالسجن أربعة أشهر والجلد «04» جلدة، بعدها خفف عليه الحكم ليقتضي شهراً واحداً في السجن رجع بعدها الى الحي وواصل نشاطه اليومي وكان شيئاً لم يحدث!!!  
وفي حالة مشابهة تمت في انجلترا حيث قام صبي سوداني يبلغ من العمر «18» سنة بإرسال افلام اباحية من هاتفه الجوال عبر نظام البلوتوث الى صبي آخر معه في نفس المدرسة ويبلغ من العمر «14» عاماً فما كان من الصبي بعد عودته الى المنزل إلا ان عرض تلك الصور على والده فحرك والده الاجراءات القانونية تجاه الصبي السوداني فصدر حكم ضده بالسجن لمدة عامين. فهل يعقل هذا؟ صبي يُسجن عامين لإرسال صور فاضحة عبر الموبايل ورجل يسجن لمدة شهر واحد لاغتصابه طفلاً؟

## ● أحمد بن سيف بن سعيد النوفلي:

شاب عُمانى الجنسية ، من مواليد الرستاق في عام 1989 ، لاعب سابق في نادي المصنعة، درجة الشباب ، بمركز لاعب وسط مهاجم. أقيم منذ ثلاثة سنوات ونصف في دولة قطر الشقيقة وحالياً أُلعب في أحد أندية القمة في قطر وأكثرها جماهيرية.

كيف كانت بدايتك مع لعبة كرة القدم؟

أنا شخص محب للكرة منذ نعومة أظفاري ولهذا انضممت إلى نادي المصنعة بحكم انه يقع في ولايتي.

لماذا لم تستمر مع ناديك المصنعة؟

رغم أنني لم أكن أعتقد يوماً بأني سأبوح بما حدث لي ، لكن لا بد أن أوضح الأسباب التي أعاقنتني عن إثبات ذاتي، في فترة ممارستي للعبة الكرة القدم في السلطنة. فأنا مؤمن بأنه مهما طال الزمن، فإن الحق ينال ولكنه لا يموت. لعبت مع نادي المصنعة في الدوري العُماني، درجة الشباب، وكنت مؤهل للعب في الأول، لكن للأسف أصبحت احتياطي مظلوم! كنت لا أزال أدرس في مرحلة الثانوية العامة، وأوظف على التمارين، فقد كانت لدي أهداف واضحة، لكن ما حدث لي في الوطن، تسبب في تدميري.

ماذا حدث لك؟

كنت أتعرض للتحرش الجنسي من قبل أحد مدربي النادي، وكنت حينه صغير السن، ولم أعرف كيف أتصرف أو أحمي نفسي. وهذا أعاقني من إثبات ذاتي وقدراتي في المباريات، بسبب ذلك المدرب الذي كان يضعني في مواقف محرجة لكي أفضل، رغم أن الجميع كان يشيد بقدراتي. كان ذلك المدرب يردد إلى مسامعي بأن هناك العديد من اللاعبين دون المستوى، لكن بسبب علاقته القوية، وشهرته الكروية الواسعة، نجح في إدراجهم ضمن لاعبين المنتخب! وكل المطلوب مني هو التجاوب معه جنسياً.

وبصراحة كرهت الكرة بسببه، وهربت دون أن أفصح أمره، وأتساءل إلى الآن لماذا قبلت منه تلك الإساءة والإهانة؟ وعندما تم انتقائي للتدريب ضمن لاعبين الفريق الأول كثف ذلك المدرب مضايقاته لي، وقال لي أمهلك ثلاثة أيام لكي تفكر! وكان كل يوم أثناء فترة التسخين، يردد في مسامعي بأنه باقى من فترة التفكير يومان، ثم يوم، وكنت أشعر بالقرف والاشمئزاز من كل هذا، ورحلت بدون عودة مع إخفاء السبب. علماً بأن هذه المعاملة يتعرض لها الكثير من اللاعبين، لكنهم يكتمون الأمر خوفاً من خسارة الفرصة أو الفضيحة.

وهل أبلغت إدارة النادي بذلك؟

لا.. لقد كتمت كل هذا في قلبي مما أثر في نفسي، لكن في النهاية بحث بسري إلى كابتن الفريق الذي بدا متفاجئاً واتفقنا بعدم البوح لأحد خوفاً من أن يتم تكذيبنا.

ألهدا السبب قررت الهجرة والرحيل عن الوطن؟

بكل تأكيد، كانت هذه من ضمن الأسباب الأساسية، أيضاً بعد انتهاء من المرحلة الثانوية العامة ، توجهت للتسجيل في الجيش ، وعندما تكرر معي نفس الموقف لكن هذه المرة من قبل رائد في الجيش! الذي قام هو كذلك بالتحرش معي، فقد قام باعتماد جميع الأوراق الخاصة بالفحوصات الطبية بدون إجراءها، وبعد ذلك أكد لي بقبولي! ثم

بدأ بالتحرش بي، وعرض علي المال بشرط تلبية رغباته المريضة. وعندما رأيت أن الجهة التي يفترض أن أعمل فيها وكذلك حلمي الكروي بدأ يتهاوى أمامي قررت بدون تردد الرحيل عن الوطن.

اذن انت تؤكد بأن تعرضك للتحرش الجنسي هو السبب وراء اتخاذ قرارك بالهجرة؟  
نعم .. وأيضاً عندما تأكد لي بأن الكرة في السلطنة لا يتم التعامل معها باحترافية، وبالتالي لن أتمكن من تحقيق أحلامي وطموحاتي الكروية في السلطنة. ولهذا اتخذت القرار في ترك النادي في تلك المرحلة، لكي لا أرتبط مستقبلاً معه، ويكون حجرة عثرة نحو تحقيق طموحاتي، ولكي أرحل وأنا حر نفسي.  
لماذا قطر دون غيرها من الدول؟

لأنني كنت أتابع الدوري القطري منذ صغري وأحبيته كثيراً، وتمنيت لو ألعب يوماً فيه. وكيف وصلت الى قطر؟

عن طريق البر وكان في جيبتي 150 ريالاً فقط هو رأس مالي ، وبقي معي هذا المبلغ لفترة طويلة لحين تحسنت أوضاعي. حيث تواصلت مع أحد أصدقائي العمانيين المقيمين في قطر، وأقمت معه لفترة ما حتى استقرت أموري.  
وماذا كان موقف أسرتك من قرارك بالهجرة؟

في البداية عارضت أسرتي الفكرة بشدة، لكن الآن وبعد أن استقرت أموري، واطمأنت بأنني سأكون بخير، أصبحوا أكثر تجاوباً للفكرة، بل ومصدر دعم لي.

#### ● الفتاة في المجتمع الشرقي :

تواجه الفتاة الرياضية وبالأخص في المجتمع الشرقي وفي مصر مشكلات وأزمات عديدة، وتواجه لاعبة كرة القدم بشكل خاص عدداً كبيراً من الأزمات التي تتمثل في عادات وتقاليد المجتمع الذي يقنس كرة القدم ولكن للذكور فقط ويهاجم كرة القدم النسائية بالشائعات والسخافات والتحرش.

تتعرض لاعبات كرة القدم في مصر لسخافات العنصر الذكري من جمهور ومدربين ولاعبين وتتمثل في سخريتهم من الفتاة التي تمارس اللعبة وبعضهم يحاول التحرش باللعبات سواء لفظياً أو فعلياً.

ويتسبب إهمال الاتحاد المصري لكرة القدم للكرة النسائية في تدهور مستوى اللعبة في مصر وزيادة أزمات اللاعبات والمدربين بسبب عدم تفرغ سحر الهواري عضو مجلس إدارة الاتحاد ومشرفة الكرة النسائية، ووصول إهمال الاتحاد إلى حد عدم تأهيل المدربين لعمل الإسعافات الأولية ما تسبب في وفاة لاعبة صيد المحلة بالأمس خلال التدريب لعدم وجود طبيب أو مسعف وعدم قدرة المدرب على إجراء عملية إسعافها. ينظر المجتمع الشرقي للاعبة كرة القدم أنها تتشبه بالرجال في ممارسة هذه الرياضة التي تم تصنيفها من وجهة نظرهم للرجال فقط.

#### ● الدفاع عن النفس :

على كل فتاة أن تتابع إحدى دورات الدفاع عن النفس»، بهذه العبارات وصفت فتاة بإحدى الصالات الرياضية المخصصة لتعلم فنون الدفاع عن النفس روشة لقريناتها عن كيفية حماية أنفسهن من التحرش، خاصة بعد ازدياد حالات التحرش اللفظي والجسدي بالنساء والفتيات في الفترة الأخيرة. و أكدت أماني ياسين مدربة في معهد

تدريب رياضة التايكوندو، أن هناك إقبالاً كبيراً جداً من جانب الفتيات لتعلم رياضة التايكوندو للدفاع عن أنفسهن من الاعتداء والتحرش والمضايقات من الشباب ومن أجل اكتساب اللياقة الجسمية ومرونة العضلات.



### كيف يمكن معالجة التحرش الجنسي ؟

معالجة التحرش الجنسي كمسألة اجتماعية عامة مهمة مستحيلة، لكن التعامل مع الآفة خطوة تلو الأخرى قد يحد من سرعة انتشارها. البداية يجب أن تكون من العائلة، وهنا يأتي دور الجمعيات المعنية بحقوق الإنسان والمرأة والطفل والمؤسسات الاجتماعية التابعة للحكومات. والمهمة هنا لا تتعلق بأهل يقومون بتنبية أولادهم لمخاطر التحرش، بل بتوعية الأهل أنفسهم على نتائج أساليب تربيتهم وتحميلهم المسؤولية حين يخطئون. قانونياً يمكن للعقاب أن يشكل رادعاً للمعتدي، ويجعله يفكر مرتين قبل الإقدام على التحرش أو الاعتداء على ضحيته. أما على الصعيد الفردي فالمتحرش وفق المفهوم العلمي، هو شخص مريض يحتاج إلى علاج نفسي يرافقه تواصل عائلي صحي يقوم من خلاله الأهل بالحديث بشكل منفتح عن التحرش. ومن الضرورة بمكان التحلي بالصبر، والاستماع لوجهة نظر ولدكم «المتحرش أو المتحرش المحتمل» عن مبررات التحرش، يتم بعدها مناقشة كل نقطة بشكل منفصل. يجب الابتعاد عن التخويف والتهديد والوعيد، فهذا لن يخلق سوى ردة فعل سلبية، يمكن توضيح التحريم الديني والتجريم القانوني للتحرش، ونظرة المجتمع لمن يقوم بالتعدي على الآخرين.

وإن كان المتحرش في عمر محدد فلا دور لأهله في حياته، فعلاجه يجب أن يبدأ منه، أي باعترافه بالمشكلة، أو بمبادرة أي من المقربين منه ومواجهته بمشكلته. وينتقل لاحقاً إلى مرحلة العلاج النفسي وإعادة تأهيل نفسه اجتماعياً. في المحصلة التحرش لا يرتبط بمكانة الشخص الاجتماعية أو بحجم ثروته أو فقره، فالتاريخ يشهد على شخصيات في مناصب سياسية تورطوا في فضائح التحرش الجنسي. لذلك إن وجدت في الدلائل التي ذكرت ما ينطبق عليك، فقد تكون مشروع متحرش مستقبلي .